والكظم ترك الانتقام مع القدرة عليه والانتصار بقدر الظلامة والاشتغال بشيء اسأل الله
وان لم تقدر فلا تذهب ولا تجلس في مظانها لتسلم من توابعها وان وقعت بغتة فجأة ففر
من ذلك الجمع الواقع فيه ذلك فرارك من الاسد اي فرارا قويا واحوال هذه الاشيا المتقدمة
سيجيء ان شاء الله تعالى في غاية البيان ومن اشد بواعث الغضب عند الجهال المتعلق بها
تسميتهم اياه جهلا منهم شجاعة ورجولية بضم الراء يقال رجل بين الرجولية والرجلة والرجلية
بضم اولهن وهو ارجل الرجلين اي اشدهما كذا في القاموس وعزة نفس بالمهملة والزاي المشددة
وكبرا بكسر وفتح همة بكسر وتشديد الميم وغيرة بفتح المعجمة والراء وسكون التحتية بينهما
وحمية بفتح المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة حتى كي تميل النفس اليه وتستحسنه
لحسن اسمائه تغافلا عن قبح مسماه وقد يتأكد ذلك المذكور من الميل والاستحسان
بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح تنازعه حكاية والغضب والنفوس مائلة
الى التشبه بالاكابر في الدنيا والعمال بعلمهم وان تلحق بهم وهذا العمل الذي ذكر من مجرد تحسين
لما ذكر خطاء خلاف الصواب وجهل غير مطابق للواقع بل هو حقيقة مرض قلب ونقصان
عقل زين القبيح وقبح المليح الاثري ما يؤيد ذلك ان المريض للجنس اسرع غضبا من
الصحيح لفساد مزاجه بالمرض الذي اخرجه عن الاعتدال والمرأة من الرجل لنقصان
عقلها عن عقله بشهادة حديث ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل
الحازم منكن رواه البخاري والشيخ لضعفه من الكهل المتوسط قواه وعدم وصولها في الضعف
لما وصله الشيخ ومنه من اشد دواعي الغضب الامر بالمعروف ما عرف شرعا من واجب ومندوب
والنهي عن المنكر فان المامور والمنهي اذا لم يكن لهما كمال عقل يغضبان ممن فعل
ذلك معهم توهما منهم انه يريد اظهار جهلهم وعلمه عليهم ولعل ذلك غير مراد له اصلا وخصوصا
اذا كان مما ذكر بالحدة بالقوة والعنف بضم اوله المهمل ضد الرفق وعدم الاضافة الى
الشارع بان اسند ذلك لذاته وخصوصا في الملا اكابر القوم ولذا قال امامنا الشافعي [illegible]
من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه فيظن المخاطب
عند عدم اضافة للشارع انه من عند المتكلم من قبل لا من عند الشارع وانه يريد التكبر والتعلي
في المامور والمنهي لا النصح باخراجه من ظلمة المخالفة لنور الموافقة فيغضب لجهله وعلاجه
القالع له ح التكلم معه باللين والرفق ضد الغضب قال تعالى لموسى وهارون لما وجههما
لفرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال الامام الشافعي يحصل بالرفق
والرياسة ما لا يحصل بالسيف والسياسة والاضافة الى الشارع لا ثبات المؤمنين لذلك

ويكون

[illegible]

ويكون امره ونهيه له في السر اي الخلاء او بين الملا من غير اطلاعهم على ذلك ان امكن لان
المقصد التعليم لا الحاق الشين باحد وتعلم الشرائع ليخرج بها عما رايتك فيه مع صحبه
واما اذا غضب مع العلم بان ذلك الامر والنهي من الشارع او اذا خوطب سرا فمن
الريا ان لا يرى بعين الجهل والاستصغار او الكبر بكسر فسكون اي عن العجب
قبول الحق ومنه من الاشد المذكور الظن الخطاء اي غير المطابق للواقع وعدم فهم
مراد المتكلم من كلامه فعلى المتكلم التبيين والتفسير لكلامه والاحتراز عن الاجمال في كلامه
وتعقيد المقال وعليه احتمال الاذى والصبر عليه وعلى السامع للكلام التثبت قال
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقرئ فتثبتوا امر من التثبت والتامل في الكلام
وحسن الظن بالمؤمنين فلا يحمل الكلام على وجه قبيح وقد امكن حمله على وجه حسن
لما ذكر وان اشتبه على السامع المراد فعليه الاستفسار طلب البيان من المتكلم لا العجلة
بالذم والسوء الظن فلعل له محملا صحيحا لا اعتراض عليه خفي عليك قال الشاعر
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ومنه من الاشد المذكور الفعل
الضار الناشئ عن الضرر الصادر من فاعل خطأ من غير روية وفكر كمن يرمي
الى صيد لاصطياده فيقع سهمه على انسان او على ماله فيتلف بذلك فعليه على المخطي
التثبت في امره والاحتياط باداء غرامته المخطي فيه وعلى المجني عليه على سبيل التاكيد
العفو عن ذلك الخطاية وان لم يقدر على العفو اسانا التضمين على وفق الشرع
بحسنه من غير زيادة لا التهور الوقوع في الامر لا عن روية ومنه من الاشد حب
الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يسأل بالبناء للفاعل يطلب من وفي نسخة
من غني شيئا من الدنيا فلا يعطيه ذلك الغني فيغضب الممنوع لعدم اسعافه لاربه والمعنى
بحاجة الغضب وسيجيء علاجه ان شاء الله تعالى كان غضبه لمجرد رد كلامه لا لعدم حصول
مطلوبه ولعدم اجابته ولو بالقول فمن التكبر والعجب لا من الغضب كمن يغضب من عدم
قبول شفاعته عنده في امر مباح او حرام تكبرا واعجابا بنفسه اما الرد شفاعته في امر واجب
كاعطاء الدين حقه فان كان لمجرد كلامه فكبر وعجب وان كان لجانب الحق فغضب لله وفيه
ومنه من الاشد ما صدر من صبي او مجنون او حيوان لا تمييز له مما يتاذى به ذلك الغضبان
ويجوز بناؤه لغير الفاعل كبكاء كثير وشتم وعثار بكسر المهملة وبالمثلثة اي تعثر فيغضب
من ذلك لضعف عقله وربما يشتم من صدر منه ذلك ويلعن ويضرب حذف المفعول اقتصارا
الدلالة المقام عليه وهذا النوع من الغضب من اقبح انواع الغضب من اقبح انواع الغضب

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1